العنوان:	مدينة طلمنكة Talamaca الأندلسية 93 - 478 هـ / 711 - 1085 م.
المصدر:	مجلة دراسات تاريخية
الناشر:	جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
المؤلف الرئيسي:	الدرويش، جاسم ياسين محمد
مؤلفين آخرين:	العلياوى، حسين جبار مجيتل(م. مشارك)
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	كانون الأول
الصفحات:	173 - 214
رقم MD:	911451
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	مدينة طلمنكة، بلاد الأندلس، التاريخ الاسلامى
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/911451

مدينة طلمنكة Talamaca الأندلسية ٩٣-٤٧٨هـ/ ٧١١- ١٠٨٥م

أ. د. جاسم ياسين الدرويش أ.م. د. حسين جبار العلياوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة

الملخص

تقع مدينة طلمنكة في الثغر الأوسط الأندلسي في الجهة الشمالية الغربية منه ، وقد فتحها المسلمون في حدود سنة ٩٣هـ/ ٧١١م وسكنتها العديد من القبائل البربرية والعربية ، إلا أنها سرعان ما سقطت بيد النصارى بعد اقل من خمسين سنة من افتتاحها بسبب الفتنة والحرب الأهلية بين المسلمين والتي اجتاحت البلاد في نهاية عهد الولاة ، إلا أن المسلمين تمكنوا من استرجاعها وأعمارها في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨-٢٧٣-هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م) ، واستمرت تؤدي دوراً ثغرياً حتى سقوطها بيد النصارى في حدود سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م .

وقد ضمن البحث ثلاثة محاور ، خصص الأول لدراسة اسمها موقعها وطبيعتها الجغرافية ، أما المبحث الثاني فقد عرض فيه تاريخها السياسي منذ الفتح حتى السقوط وما شهدته ساحتها من أحداث ، فيما ضمَّ المحور الثالث الحركة الفكرية فيها وإسهامات علمائها في بعض ميادين العلوم المختلفة .

The Andalusian City of Talamaca 93-478 AH – 711-1085 AD

Prof. Dr. Jassim Yassin AlDarwish

Asst .Prof. Dr. Hussein Jabbar Alaleaoa

College of Education and Human Sciences / University of Basrah

Abstract

City Talamaca located in Althagger East Andalusian in the northwest of it, and the Muslims are opened within the year 93 AH / 711 AD and inhabited by many Berber and Arab tribes, but they soon fell to the Christians after less than two fifths of its opening because of discord and civil war between Muslims which occupied the country at the end of the era of the governors, but the Muslims were able to retrieve and reconstruction in the reign of Prince Muhammad bin Abd ar-Rahman II (238-273-H / 852-886m), and continued to play a role in Althagr until the fall by the Christians in 478 AH / 1085 AD.

The search within the three concepts, the first devoted to the study of its name and its geography and nature, and the second dealt with the political history from the Conquest to the fall, and the events happened their , while highlighted the third concept on the intellectual movement and the contributions of scientists in some different fields of science .

المقدمة

حكم المسلمون الأندلس للمدة بين (٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١٠-١٤٩١م) فأقاموا هناك حضارة شامخة تركت بصماتها في التاريخ بحيث يصعب على كل دارس تجاهلها، وكان من أهم مظاهر تلك الحضارة هي ازدهار المدن في ظل الحكم الإسلامي، إذ عمل الحكام والأمراء المسلمون هناك وعلى مختلف حقب التاريخ الأندلسي على بناء المدن وتوسيعها وإعمار القديم منها حتى عجت بالحياة في مختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا للمدن الأندلسية لما تمثله كل مدينة هناك من أنموذج مصغر للتاريخ الأندلسي بكل مراحله وما يحمله من ازدهار وانحطاط ووحدة وتمزق .

وتأتي مدن الثغور في مقدمة اهتمامات الحكام والأمراء آنذاك وذلك لأهميتها العسكرية وما تشكله من خطورة على أمن الدولة ووحدتها، لذلك قاموا بأعمارها وشحنها بالمقاتلة وما تحتاجه من وسائل الدفاع، واستمرت مدن الثغور تؤدي وظيفتها حتى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي عندما سادت حالة من الفوضى السياسية التي اجتاحت الأندلس خلال عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/ ١٠٣٠-١٠٩١م) ، فكان انهيارها أذان بسقوط الخطوط الدفاعية الأندلسية الواحدة تلو الأخرى ، ومن هنا تأتي أهمية دراسة مدن الثغور وما شهدته من تطور وانحدار وتأثير ذلك على مجرى الحياة العامة على الساحة الأندلسية .

ومدينة طلمنكة من مدن الثغر الأوسط الأندلسي، وتقع في الشمال الغربي منه بين نهري دويرة وتاجة وشهدت ساحتها صرعاً مريراً بين الطرفين الإسلامي والنصراني على طول المدة من فتحها في حدود سنة ٩٣هـ/ ٧١١م حتى سقوطها بيد النصارى بشكل نهائي في حدود سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م ، وقد ضمن البحث ثلاثة محاور، خصص الأول لدراسة اسمها موقعها وطبيعتها الجغرافية ، وضمَّ الثاني تاريخها السياسي منذ الفتح حتى السقوط وما شهدته ساحتها من أحداث ، فيما سلط المحور الثالث على الحركة الفكرية فيها وإسهامات علمائها في بعض ميادين العلوم المختلفة .

أولا : الجغرافية التاريخية لمدينة طلمنكة Talamaca

عرفت مدينة طلمنكة منذ القدم باسم سالاماتيكا [١]، واسماها العرب المسلمون طلمنكة Talamaca [٢]، وضبطها ياقوت قائلاً: ((طلمنكة بفتح أوله وثانيه ، وبعد الميم نون ساكنة ، وكاف))[٣]، وجاءت في نسخ أخرى للزهري بلفظ قلمنكة وكلنكة[٤]، كما ذكرها كلٌ من البكري والإدريسي بلفظ شلمنقة Salamanca [٥]، وذكرها العذري بلفظ شَلَمَنْتَقَه[٦](Salamantica) فيما ذكرها المراكشي بلفظ شلمنكة [٧]، أما الأسبان فيلفظونها سلمنكة (سلمنكا) بالسين Salamanca [٨]، وقيل شلمنقكة[٩] وقيل سلمنقة [١٠] ، ومعظم هذه الألفاظ متقاربة في الرسم والصوت، ولعل الاختلاف كان بسبب النقل أو التصحيف .

تقع مدينة طلمنكة في الثغر الأوسط الأندلسي[١١]، وعلى الضفة اليمنى لنهر تومرس أحد أفرع نهر دويرة Rio El Duero [١٢]، وتبلغ مساحتها ٣٢١ ، ١٢ كيلو متراً مربعاً [١٣]، وتعد من أعمال مدينة وادي الحجارة Guadalajara [١٤](مدينة الفرج)[١٥]، وقد أشار إلى ذلك مؤلف مجهول بقوله : ((ومدينة الفرج بين الشرق والجنوب من قرطبة [١٦]، ... ، وبها مدن وحصون كثيرة منها مدينة مجريط[١٧] ومدينة طلمنكة ...))[١٨]، إذ تبعد طلمنكة عن مدينة وادي الحجارة عشرين ميلاً [١٩]، كما تبعد عن مدينة سمورة Zamora [٢٠] ستين كيلو متراً [٢١]، كما أن مدينة وادي الحجارة هي نفسها تعد من توابع مدينة طليطلة Toledo [٢٢] المهمة [٢٣] ، إذ أن المسافة بينهما خمسة وستون ميلاً [٢٤] وبذلك تكون كلا المدينتين (طلمنكة ووادي الحجارة) من توابع طليطلة [٢٥].

ويبدو أن لوقوع طلمنكة بين جبال طليطلة من الجنوب ونهر دويرة من الشمال[٢٦] جعلها ترتبط بمعظم طرق منطقة الثغر الأوسط الأندلسي ، وقد تحدث الإدريسي عن شبكة الطرق التي تربط طلمنكة بما جاورها منها الطريق الذي يربط شمال شرق الأندلس بغربها وقال عنه : إن المسافة بين سرقسطة Sarogosa [٢٧] وطلمنكة عشر مراحل[٢٨] ومنها يتجه غرباً نحو البحر المحيط (المحيط الأطلسي) ،

ثم الطريق الذي يتجه من طليطلة شمالاً حتى طلمنكة والذي يمر بمدينة آبلة Avila[٢٩] ، ويبدو أن هذه الطرق اكتسبت أهميتها من موقعها الذي يصلها بقواعد الممالك النصرانية مثل قاعدة مملكة ليونLeon وشنت ياقب Santiago de Composela [٣٠] المدينة الروحية للنصارى الأسبان والتي تأتي بالمرتبة الثانية بعد بيت المقدس ويحج إليها النصارى آنذاك [٣١].

وتذكر المصادر بأن مدينة طلمنكة مدينة محدثة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني (٢٣٨-٢٧٣-هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م)[٣٢]، وهذه اللفظة تدل على أن الذي أنشأها هم المسلمون ، أما التي كانت موجودة قبل الإسلام فتعرف بالقديمة أو الأزلية .

وتعد طلمنكة من المدن الحصينة في منطقة الثغر الأوسط ، وقد أشار مؤلف مجهول إلى ذلك بقوله : ((... ، طلمنكة ، وهي مدينة متوسطة حصينة (منيعة) لا ترام ، وهي داخلة في نحر العدو)) [٣٣]، إذ أنها تقع على أحد ممرات جبال البرت Pirineos المسمى ببرت ياقة [٣٤]، وقد أشار إلى ذلك الزهري بقوله : ((... ، وفي هذا الموضع البرت المسمى ببرت ياقة بأزاء مدينة برشلونة[٣٥] ، ومنها يجلب الحديد المسمى بالشلق ، وهو حديد أسود تعمل منه آلة الحرب ، ثم يهبط هذا الجبل على ثغر وادي الحجارة ومدينة طلمنكة ، وإلى الجزيرة المعروفة بجزيرة طليطلة ، وإلى الفج المسمى بالشارات ويعرف هذا الجبل في هذا الموضع بالشارات ...))[٣٦] .

يمر بمدينة طلمنكة مجموعة من الأنهار تسقى منها أراضيها ، لاسيما أنهار الوادي الجوفي ، إذ كان لهذا الوادي أنهر عدة تمده بالمياه من اليمين ومن الشمال ، منها دوراتون Duraton وسيغة Cega وأداجه Adaja وزابارتيال Zapartiel وطورماس Tormes الذي يسقي بسيط طلمنكة ويتصبب إلى الوادي الجوفي على مقربة من البرتغال Portugal [٣٧].

وذكر أرسلان بأن مدينة طلمنكة والمناطق المحيطة بها ، كانت تعد من فيافي بني أسد ، إذ تمكن العرب من توصيل المياه إليها ، وشق الجداول والأنهار واتخذوا عدة وسائل لإرواء أراضيها ، حتى اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ، وكانوا إذا عدموا الينابيع المتفجرة التي تلزم لأجل الري ، يبادرون إلى إنشاء البرك والمصانع الهائلة يجمعون إليها المياه السائلة في الشتاء على نمط ما كانوا يصنعون في اليمن(٣٨)، وهذا يعني أن سكانها من المسلمين عملوا على تسخير إمكاناتها الطبيعية واستصلاح أراضيها .

أما مناخ مدينة طلمنكة ، فإن هواؤها شديد الاختلاف ، ففي الشتاء يشتد فيه البرد ، وفي الصيف حرّها لا يطاق (٣٩)أي أنه قاري متطرف .

اشتهرت مدينة طلمنكة بمجموعة من الآثار المهمة ، ولاسيما في مجال البناء والعمران، إذ عرفت بأثرها القديم، وبناءها الفخم ودورها المرخمة وأحجارها المخرمة(٤٠) ، إذ كانت المدن الأندلسية في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي تقلد في كثير من الأحيان نسق البناء المعروف في بلاد الغال La Gaule ، ويقال له هناك غوتيق Gothique وأصله نسبة إلى القوط ، ولذلك بنيت كنائس عدة في مدن طلمنكة وطركونة Tarragona (٤١) ولاردة Lerida (٤٢) وتطيلة Tudela (٤٣) وأبلة وشقوبية Segovia (٤٤) على هذا النسق الذي تميز بالضخامة والمتانة وفاقت غيرها من المدن الأخرى (٤٥).

كما أدخل على مدينة طلمنكة حلة البناء بالصنعة الايطالية بعد عصر التجديد Renaissance ، حيث رغبوا في زيادة التزيين والترويق والترصيع والنقوش، وسمي هذا الطراز من البناء بطراز الصياغة ، وكان البناءون الايطاليون يطوفون في المدن الاسبانية ويبنون القصور لأمرائها ، وكانت مدينة طلمنكة من المدن الشهيرة بهذا الطراز الجديد من البناء ذات الأديار والكنائس والمدارس(٤٦).

ومن المؤثرات التي وجدت في طلمنكة وبعض المدن الأندلسية الأخرى هو فن التصوير الإفرنجي ، إذ وجدت آثار في طلمنكة وبنبلونة Pamplona [٤٧] وتطيلة ، وهذا يدلل على مدى التطور الفني الذي وصلت إليه العقلية الأندلسية [٤٨].

كما يوجد فيها ساحة عمومية مربعة تعد من أجمل ساحات أسبانيا ، وفيها أيضاً جسر روماني قديم وكنائس متقنة ، إذ كانت طلمنكة مركز مقاطعة وأسقفية مهمة ، وفيها كذلك خزانة كتب تشمل على ثمانين ألف مجلد ، بينها مخطوطات نفيسة ، وهذه الخزانة خاصة بالمدرسة الجامعة التي اشتهرت منذ القدم ، وعدد الطلبة بهذه المدرسة لا يتجاوز ثلاثمائة طالب[٤٩].

ثانياً : التاريخ السياسي لمدينة طلمنكة

مرت مدينة طلمنكة بعدة حقب من التسلط الخارجي ، ابتدأت بالقرطاجنيين ، إذ استولى عليها القائد أنيبال القرطاجني سنة ٢١٧ قبل الميلاد ، ثم خضعت بعد ذلك لحكم الرومان ، إذ كانت المدينة في عهدهم تابعة لولاية لوزيطانية ، وبعدها استولى عليها المسلمون خلال الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية Iberia [٥٠].

لم تشر المصادر التاريخية المتوفرة بين أيدينا إلى تاريخ فتحها ، ووقت دخول المسلمين إليها، إلا أنها يبدو فتحت بعد الفتح الإسلامي لمدينة طليطلة مباشرة ، إذ سار القائد طارق بن زياد إلى مدينة وادي الحجارة سنة ٩٣هـ / ٧١١م وتمكن من فتحها ، وقد أشار إلى ذلك مؤلف مجهول بقوله : ((... ، وسار طارق حتى بلغ طليطلة وخلى بها رجالاً من أصحابه فسلك إلى وادي الحجارة ثم استقبل الجبل فقطعه من فج يسمى فج طارق وبلغ مدينة خلف الجبل تسمى المائدة ، ... ، ثم مضى إلى مدينة أماية فأصاب بها حلياً ومالاً ، ثم رجع إلى طليطلة في سنة ثلث وتسعين))[٥١]، وفي رواية أخرى أنه ((... ، لم يرجع ، بل اقتحم أرض جلّيقية واخترقها حتى انتهى إلى مدينة استرقة، فدوخ الجهة، وانصرف إلى طليطلة...،))[٥٢]، وهناك رواية ثالثة تشير إلى أن موسى بن نصير بعد فتح ماردة

Meridi لم يتوجه إلى طليطلة فاستدعى طارقاً ليلقاه في منتصف الطريق بين ماردة وطليطلة فسار طارق نحو مائة وخمسين ميلاً وانتظر مولاه في وادي الأرّوكامبو في مكان يسمى العرض بين نهر التاجة Rio Tajo والتيتار ، فيما سار موسى في طريق روماني قديم يصل ماردة وسلمنقة (طلمنكة) بحذاء نهر فالموتا (أي نهر موسى) ، وحسب الرواية أنه في ذلك المكان جنوب سلمنقة (طلمنكة) التقى موسى مع لذريق ، الذي كان فرّ إلى هذه المنطقة بعد هزيمته في معركة وادي لكة أمام طارق سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م ، وتمكن موسى فيها من قتل لذريق ثم التقى بمولاه ودخلا طليطلة سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م[٥٣]

وعلى اختلاف الروايات أعلاه فإنها أشارت إلى أن منطقة مدينة طلمنكة فُتحت من قبل طارق بن زياد ، وأن ذلك كان في أواخر سنة ٩٣هـ / ٧١١م أو أوائل سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م ، إلا أن المصادر لم تشر إلى ذلك صراحة ، وربما راجع ذلك إلى الفتوحات السريعة والمتواصلة عند عملية الفتح الإسلامي ، أضف إلى ذلك هو عدم معرفة المسلمين بأغلب أسماء المدن الشمالية باعتبارها بلاد أجنبية غريبة مما يصعب عليهم في بعض الأحيان ذكر أسماء المناطق التي فتحت فضلاً عن أنها كانت من توابع مدينة طليطلة .

لم تشر المصادر المتوفرة لدينا إلى القبائل العربية أو البربرية التي سكنت منطقة مدينة طلمنكة ، وربما زاد من الغموض في ذلك قصر المدة التي بقي فيها المسلمون في طلمنكة والتي لا تزيد على نصف قرن[٥٤]، وعلى الرغم من تمكن المسلمين بعد ذلك – كما سنرى – من استردادها إلا أنها بقيت منطقة صراع وساحة كرّ وفرّ استمر لقرون عدة .

كانت خطة طارق بن زياد تقضي أنه إذا فتح منطقة ترك فيها بعض من يرغب نزولها لعمارتها وحمايتها ، وقد أشار المقري إلى ذلك عند حديثه عن فتح جليقية Galiclia بقوله : ((... ، وكان العرب والبربر كلمّا مرّ قوم منهم بموضع استحسنوه حطّوا به ونزلوه قاطنين ، فاتسع نطاق الإسلام بأرض الأندلس ، وخذل

الشرك ، ...))[٥٥] ، وهذا يعني أن كلاً من العرب والبربر قد نزلوا أول الأمر المنطقة وقاموا بعمارتها بمحض إرادتهم ، وعلى الرغم من عدم ورود تفاصيل إلا أنه يمكن القول أن بعضاً من القبائل العربية سكنت شمال طليطلة مثل الأنصار (الأوس والخزرج) ولاسيما مدينة وادي الحجارة [٥٦]، كما نزلها أفراد من قبيلة باهلة [٥٧]، كما نزل مجموعة من بني تميم قرية الزباقرة (نسبة إلى الزبرقان بن بدر التميمي[٥٨]) الواقعة إلى الشمال من مدينة طلبيرة Talavera [٥٩] ومكثوا بها حتى تغلب عليهم النصارى فانتقلوا إلى طلبيرة [٦٠].

أما القبائل البربرية التي استوطنت المنطقة فيمكن القول أنها كانت الأكثر انتشاراً في المنطقة ، وتعد قبيلة مغيلة البربرية من أوائل القبائل التي سكنت منطقة وادي الحجارة ، وقد أصبح أحد زعمائها وهو محمد بن إلياس المغيلي الذي دخل مع طارق بن زياد قائداً للحامية الإسلامية التي أقيمت في المنطقة[٦١] ، كما أن برانس مصمودة من جملة المستقرين الأوائل في مدينة وادي الحجارة ، منهم سالم بن ورعمال ، جدّ بني الفرج الذين رافقوا طارق بن زياد إلى شبه الجزيرة الأيبيرية والتي أصبحت مدينة وادي الحجارة تسمى بمدينة الفرج نسبة إلى أحد أحفاد سالم ، والذي يدعى الفرج بن مسرة بن سالم [٦٢] ، واستمرت المنطقة تدار من قبلهم لمدة طويلة إذ أشار اليعقوبي (بعد سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) أنه ((كان عليها رجل من البربر يقال له مسل بن فرج الصنهاجي يتولاها يدعو لبني أمية ، ثم صار لولده وذريته بعده إلى هذه الغاية في البلد ، ...))[٦٣] .

كما استقرت أسر مشهورة أخرى من البربر في منطقة الثغور ولاسيما وادي الحجارة ، وكان من جملة هؤلاء بنو أران وبنو مضي وبنو رسين من بربر مصمودة[٦٤] ، وبنو هذيل من قبيلة مديونة البربرية الذين نزلوا منطقة وادي الحجارة في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/ ٧٥٥-٧٨٨م)[٦٥] ، وبنو عزون من بربر زناتة الذين كانوا أمراء أيضاً في وادي الحجارة وشنتبرية Santebria [٦٦] ، وبنو عميرة وبنو غزلون وبنو نعمان وبنو بلال الذين استقروا في

عدة مناطق من الثغر ومنها وادي الحجارة [٦٧]، فضلاً عن مجموعات أخرى من البربر استقرت في المنطقة لا يعرف أصولها بدقة مثل بنو أبي الأدلم وبنو قنه من هوتوته [٦٨].

بعد انتهاء مرحلة الفتح عمل المستوطنون من العرب والبربر على فلاحة الأرض وأعمارها فكان منهم من تولى الفلاحة بنفسه فيما سكن آخرون في العواصم والقرى واشتغلوا بالإشراف على المزارعين من أهل البلاد وهو ما أدى إلى الإسراع في عمارة الأرض بعد انتهاء الفتح[٦٩]، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً ، إذ أن المستقرين الأوائل الذين استوطنوا في حوض نهر دويرة سواء من العرب أم البربر قد تركوا المنطقة بعد مدة وجيزة وبالتحديد خلال عهد الولاة (٩٥–١٣٨هـ / ٧١٣ – ٧٥٥م) وذلك بسبب ما أصاب المنطقة من اضطرابات دفعت بهم إلى الهجرة وترك أماكنهم .

كان مفتاح الفتنة التي أدت إلى نزوح المستوطنين (العرب والبربر) من الثغر الشمالي الغربي من الأندلس هو ثورة البربر في المغرب سنة ١٢٢هـ / ٧٣٩م [٧٠]، فكان من أهم نتائجها على الأندلس وثغوره أن ثار بربر الأندلس (في السنة أعلاه) ولاسيما البربر القاطنين في جليقية وأخرجوا العرب من بين أظهرهم ، وفي ذلك يقول مؤلف مجهول : ((فقُضي أن بربر الأندلس ، لما بلغهم ظهور بربر العدوة على عربها وأهل الطاعة ، وثبوا في أقطار الأندلس ، فأخرجوا عرب جليقية وقتلوهم ، وأخرجوا عرب أسترقة ، والمدائن التي خلف الدروب ، فلم يرعُ ابن قطن[٧١] إلا فلهم قد قدم عليه ، وانضم عرب الأطراف كلها إلى وسط الأندلس ، إلا ما كان من عرب سرقسطة وثغرهم ، فإنهم كانوا أكثر من البربر ، فلم يهج عليهم البربر ، فأخرج عليهم عبد الملك جيوشاً فهزمزها وقتلوا العرب في الآفاق ، ...))[٧٢].

إن النص أعلاه ذو أهمية كبيرة بالنسبة للوجود العربي في جليقية وما بين نهري دويرة وتاجة والتي تقع بينهما مدينة طلمنكة ، ويفهم من النص أعلاه عدة أمور منها :

١- إن العرب في المناطق أعلاه كانوا أقل من البربر .

٢- إن العرب نزحوا من مناطقهم في ذلك الثغر - إلا ما كان من عرب سرقسطة - واتجهوا جنوباً فتمركزوا في وسط الأندلس .

٣- لم يتمكن العرب من الرجوع إلى مناطقهم بعد ذلك ، يقول مؤنس : وبهذا لم تبق منهم في هذه الناحية بقية ، ولم يعد العرب إلى الاستقرار في المدائن خلف الدروب بعد ذلك وكان ذلك آخر عهدهم بها [٧٣].

إن إخراج العرب من جليقية وما بين نهري دويرة وتاجة على يد شركائهم في الفتح ، أشعل نار الفتنة بين العرب والبربر في الأندلس ، مما كان له نتائج سلبية على الوجود الإسلامي في مناطق الثغر المشار إليها أعلاه ، فليت البربر بفعلتهم هذه أقاموا بمواضع العرب وعمروها ، ولكنهم فعلوا العكس ، فتركوا مناطقهم وراء ظهورهم وعزموا على القضاء على العرب جملة وطردهم من الأندلس ، فحشدوا ((... من جليقية ، واسترقة ، وماردة ، وطلبيرة ، فأقبلوا في شيء لا يحصيه عدد ، حتى أجازوا نهراً يقال له : تاجة ، يريدون عبد الملك ...))[٧٤] وهكذا ، اتجهوا جنوباً في هيجة غير محسوبة على مستقبل البلاد التي فتحوها ، والتقوا مع العرب بقيادة عبد الملك بن قطن الذي استعان بمن تبقى من عرب العدوة المغربية وكانوا بقيادة بلج القشيري[٧٥] في جند من أهل الشام ، فكانت معركة وادي سليط من أرض طليطلة سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م التي انهزم فيها البربر، وفي ذلك يقول مؤلف مجهول : ((... ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وأقبل أهل الشام عليهم حنقين ، فقاتلوا قتال مستبسلين ، فمنحهم الله أكتاف البربر ، وقتلوهم قتلاً ذريعاً أفنوهم به ، فلم ينج منهم إلا الشريد))[٧٦] وعلق ابن عذاري على ذلك بقوله : ((... ،فكانت هزيمتهم العظمى هنالك بوادي سليط من حوز طليطلة ، بعد أن زحف عبد الملك وبلج إليهم بعرب الأندلس ، حاشا عرب سرقسطة وثغورها. وزحف البربر بأجمعهم ، فهزمهم العرب ، وقتلوا منهم في الهزيمة آلافاً))[٧٧].

كانت لمعركة وادي سليط سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م أثار سيئة على الوجود الإسلامي في مناطق الثغر الأعلى الغربي ، فالبربر بعد أن أخرجوا العرب ، انشغلوا هم بالحروب مع العرب ، ولم يعودوا يمارسوا نشاطهم هناك ، فكانت النتيجة أن خُرب الزرع وأهملت الأرض ، ولم يستطع المزارعون من أهل البلاد من مواصلة عملهم في حقولهم بسبب الحروب بين شركاء الفتح (العرب والبربر) فهبت على البلاد سنوات من المجاعة بسبب نقص الزروع وفراغ الأرض من سكانها ، فاستغل النصارى ذلك أحسن استغلال من أَجل سد الفراغ الذي أحدثه الفراغ السكاني في المنطقة ، وقد أشار مؤلف مجهول إلى ذلك قائلاً : ((فأعقبهم الله بالجوع والقحط ، فجاءت الأندلس سنة ثنتين ، ثم استخلفت سنة ثلاث عاماً سعيداً ، فثار أهل جليقية على المسلمين ، وغلُظَ أمر علج يقال له : بلاي ، ... ، فخرج من الصخرة وغلب على كورة وأستوريس ، ثم غزاه المسلمون من جليقية ، وغزاه استرقة زماناً طويلاً ، حتى كانت فتنة أبي الخطار[٧٨] وثوابة [٧٩] ، فلما كان في سنة ثلاث وثلاثين هزمهم وأخرج عن جليقية كلها ، وتنصر كل مذبذب في دينه ، ، وضعف عن الخراج ، وقتل من قتل ، وصار فلهم إلى خلف الجبل إلى استرقة ، حتى استحكم الجوع ، فأخرجوا أيضاً المسلمين عن أسترقة وغيرها ، وانضم الناس إلى ما وراء الدرب الآخر والى قورية وماردة في سنة ست وثلاثين ، واشتد الجوع فخرج أهل الأندلس إلى طنجة وأصيلا وريف لبربر ممتارين ومرتحلين ، وكانت إجازتهم من وادي بكورة شذونة ، يقال له : وادي برباط ، فتلك السنون تسمى : سني برباط))[٨٠].

ويعلق مؤنس على النص أعلاه بالقول : إنه على الرغم من بعض الأخطاء في تحديد التواريخ ، ولكنه يصور الحالة في منطقة الثغر الأوسط الغربي الأندلسي أحسن تصوير ، وقد استغل النصارى ذلك استغلالاً كاملاً ، فلم يدعوا وسيلة يمكنهم فيها من النيل من المسلمين إلا ابتدروها ، ولو لم تشملهم المجاعة لكان بلاؤهم أشد وأبعد[٨١] ، وبشكل مقتضب أشار ابن الأثير إلى ذلك بقوله : ((ثم توالى القحط على الأندلس وجلا أهلها عنها وتضعضعت إلى سنة ست وثلاثين ومائة))[٨٢]

وقد توج النصارى تلك الأحداث أن قاموا باجتياح المنطقة الواقعة بين نهري دويرة وتاجة وتمكنوا من الاستيلاء عليها وإخراج من تبقى من المسلمين منها ، وقد أشار ابن الأثير في حوادث سنة ١٤٠هـ / ٧٥٧م إلى ذلك بقوله : ((في هذه السنة هلك أذفنش ملك جليقية وملك بعده ابنه تدويلية – وكان أشجع من أبيه وأحسن سياسة للملك وضبطاً له– وكان ملك أبيه ثماني عشرة سنة [٨٣]. ولما ملك ابنه قوي أمره وعظم سلطانه وأخرج المسلمين من ثغور البلاد وملك مدينة لك. وبرطقال [٨٤]. وشلمنقة . وشمورة . وأيلة . وشقوبية . وفشتيالة [٨٥]؛ وكل هذه من الأندلس.))[٨٦]، وعليه فقد خرجت طلمنكة من أيدي المسلمين بعد حكم دام سبع وأربعين سنة ، وهي من أوائل الثغور التي سقطت بيد النصارى وبقيت بأيديهم حتى استرجع المسلمون قسم منها بعد ذلك كما سنرى .

بعد ذلك بدأ النصارى بالهجرة إلى المناطق الخالية الواقعة بين نهري دويرة وتاجة، فعمرت لُك Lugo وليون وسلمنقة وآبلة وشقوبية وأماية Amaya ، إلا أن مقامهم بها لم يطل ، فعندما اشتد ساعد المسلمين استعادوا العديد من المناطق الواقعة بين نهري دويرة وتاجة وقد ثبت حدود دولة الإسلام عند خط في منتصف المسافة بين نهري دويرة وتاجة[٨٧] .

ويبدو أن طلمنكة (شلمنقة) كانت في الحد الفاصل الحرج بين مناطق نفوذ المسلمين والنصارى ، وبقيت متأرجحة في تبعيتها حسب قوة وظروف كل طرف ، كما أقام كلا الطرفين فيها تحصيناتهم الدفاعية لمواجهة الآخر ، ويبدو أن ذلك استمر حتى منتصف القرن الخامس الهجري عندما بدأ ميزان القوى يتغير كلياً لصالح النصارى ، ولكي لا نستبق الأحداث لنتتبع خطواتها .

ففي عهد عبد الرحمن الداخل (١٣٨–١٧٢هـ/٧٥٥–٧٨٨م) لم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى أنه أرسل قواته تجاه مدينة طلمنكة وآخر ما وصلت قواته غرباً نحو قورية Coria سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م وذلك لقطع إمدادات النصارى عن الثائر شقنا بن عبد الواحد [٨٨].

وفي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م) كانت معظم حملاته على النصارى موجهة إلى مناطق ألبة والقلاع (قشتالة) Castilla [٨٩]، إلا أن واحدة منها سنة ١٧٩هـ /٧٩٥م كانت نحو مملكة ليون حيث وصل إلى مدينة أسترقة Astorga [٩٠].

وفي عهد الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/ ٧٩٦-٨٢١م) كانت هجمات النصارى قد بلغت إلى أطراف مدينة وادي الحجارة سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م مما اضطر الأمير الحكم إلى نجدتهم [٩١] ، وهو ما يعني أن مدينة طلمنكة كانت لا تزال تحت نفوذ النصارى .

وفي عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) كانت معظم هجماته نحو ألبة والقلاع (قشتالة)[٩٢]، كما هاجم ملك جليقية سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م مدينة سالم Medinaceli الواقعة على سمت مدينة طلمنكة شرقاً مما اضطر الأمير عبد الرحمن إلى إرسال قواته لغزو جليقية [٩٣].

ويبدو لنا أن مدينة طلمنكة بقيت ضمن مناطق نفوذ النصارى حتى عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨-٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م) ، وعلى الرغم من استمرار المواجهات بين قوات الإمارة في قرطبة Cordoba والنصارى على طول خط الحدود الفاصل بينهما من برشلونة Barcelona شرقاً حتى مصب نهر تاجة غرباً ، إلا أن الذي كان يؤرق منطقة الحدود بالنسبة للمسلمين هو هشاشة الموقف في المنطقة المواجهة للشمال والشمال الغربي من طليطلة ، وهذه المنطقة التي خلت من سكانها العرب والبربر في نهاية عهد الولاة – كما مرّ بنا – ولم يستطع النصارى ملؤها لأنه ساحة عمليات كرّ وفرّ ، ومما زاد في خطورة الموقف على هذه الجبهة هو الموقف المعادي لأهالي طليطلة من حكومة قرطبة واستمرار ثوراتهم طيلة عهد الأمراء من عبد الرحمن الداخل حتى عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط [٩٤].

وفي بداية عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط حدث تطور خطير ، وهو أن أهالي طليطلة قاموا بثورة على الأمير محمد سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م وعندما تجهز إليهم أرسلوا إلى ملك جليقية أردونيو الأول بن راميرو (٢٣٦-٢٥٢هـ/ ٨٥٠-٨٦٦م) وملك البشكنس Bascons غرسيه بن ونقه (غرسيه انيجس) (٢٣٧-٢٦٦هـ/ ٨٥١-٨٧٩م) يستمدونهم فلما سمع الأمير بذلك عبأ أصحابه وكمن لهم بناحية وادي سليط وأوقع بهم وبحلفائهم من النصارى[٩٥] ، وفي محاولة منه لتحصين منطقة الثغر الأوسط ومنع هجمات النصارى عليها من جانب ، ومن جانب آخر كان هو تواق لجعل المنطقة مأهولة بالسكان من خلال أعمارها وتشجيع السكن بها وبالتالي يطمئن على حدود إمارته، وقد علق ابن حيان على ذلك بقوله : ((ولمحمد في سلطانه الآثار الجميلة والآيات الجزيلة ، والفتوح العظيمة ، والعناية التامة بمصالح المسلمين ، والتهمم بثغورهم ، والحفظ لفروجهم ، والضبط لأطرافهم ، والتوجيه لمصالحهم ، وهو الذي بنى لأهل ثغر طليطلة حصن طلمنكة وحصن مجريط وحصن بنه فراطه ، وكان شديد الاستخبار عن الثغور ، والتطلع إلى ما يحدث فيها ، وإرسال الثقات للبحث عن مصالحها)) [٩٦]، ومن اجل رد الخطر عن هذه الحصون وبث الطمأنينة عند سكانها قام بحملات تأديبية طيلة مدة حكمه على المناطق النصرانية المواجهة لها [٩٧].

ويبدو أن مدينة طلمنكة التي حصّنها الأمير محمد بن عبد الرحمن وأعاد أعمارها لم تكن جميعها في حوزة المسلمين ، فالراجح أن خط الحدود الفاصل بين الجانبين يقسم المدينة إلى قسمين ، نزل المسلمون في جهة منها وحصنوها فيما نزل النصارى في القسم الآخر وحصنوه أيضاً وكان لهم فيه أسقفية ، إذ ذُكِرَ أنه في أواخر عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن أرسل الفونسو الثالث Alfonso III (٢٥٢-٢٩٧هـ/ ٨٦٦-٩٠٩م) ملك ليون سفارة إلى الأمير محمد على رأسها أسقف سلمنقة السفير دولثديو Dulcidio للتفاوض معه في عقد صلح بين الطرفين وقد نجح السفير في مهمته[٩٨].

وفي عهد الأمير عبد الرحمن الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) تحالف ملك ليون أردونيو الثاني مع ملك البشكنس غرسية الأول واشترك معهم أسقف سلمنقة

دوليكيديس وهاجموا الأراضي الإسلامية في سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م فتصدى لهم الأمير عبد الرحمن الثالث وتمكن من هزيمتهم وأسر أسقف سلمنقة ثم تعقب فلول المنهزمين وأسر العديد ثم رجع إلى مدينة سالم [٩٩].

ومنذ ذلك الحين غدت طلمنكة عملاً ثغرياً تابعاً المسلمين ، وأخذت حكومة قرطبة تعين ولاة فيها من قبلها ، إلا أن المصادر لم تشر إلا إلى أسماء بعضهم ، وكان لفقدان القسم الأكبر من تاريخ ابن حيان أن ضاع الكثير من المعلومات الخاصة بولاة المدن والأقاليم الأندلسية وذلك لاهتمامه الشديد بتدوينها ، ففي القسم الخاص الذي بين أيدينا أشار ابن حيان إلى بعضهم ، فأثناء ذكره الخليفة عبد الرحمن الناصر أشار إلى قيام الأخير بإحداث تغييرات إدارية مستمرة في ولاة المدن الأندلسية ، فذكر في سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م ، تم تعيين غرسيه بن أحمد والياً على مدينة طلمنكة ، إلا أنه لم يشر إلى مدة حكمه فيها[١٠٠]، ولعل غرسيه هذا كان من المولدين ذو الأصل النصراني ، وربما جاء تعيينه من قبل الخليفة هي محاولة مدروسة على أثر كثرة هجمات النصارى على هذه المدينة بسبب قربها منهم ، باعتباره من أهل المنطقة وعلى دراية بطبيعتها الجغرافية المحاذية للنصارى ، ولا يُستبعد أن يكون غرسيه نجح في مهمته ، ومما يدل على ذلك هو النجاحات التي حققها عمال وقادة الثغر ، ففي سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م نجح قادة الثغر الأوسط بني ذي النون وبني رزين في التصدي لهجمات نصارى جليقية ، كما أوقع أهالي مدينة مجريط Magerit بهجوم آخر للنصارى في السنة نفسها [١٠١]، وعلى الرغم من عدم ذكر نشاط لأهالي طلمنكة في هذه الأحداث ، ولكن الراجح أنهم كانوا ضمن منظومة الدفاع عن المنطقة .

وكان الخليفة الناصر لدين الله في ذلك الوقت يراقب الموقف وتحركات النصارى في المنطقة الواقعة بين نهري دويرة وتاجة ، فقام سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م بإعادة تأهيل وتحصين مدينة وادي الحجارة ، ثم قام بجولة في المنطقة ، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله إن الناصر : ((تلوّم بمدينة الفرج راتقاً فتوقها ، مسكناً حال أهلها ، وأبقى دريّا ، مولاه ، في الجيش الذي كان ضمه إليه قائداً بالثغر الأوسط ، مصحراً ببقاعه ، متجولاً

في دروب المسلمين ما بين حصن أنتشية إلى مدينة طلبيرة ، بعد أن نظم ما بينها بالرجال ، وأحكم ما وهى من حصونها وأبراجها ، وضعُف من معاقلها ومراقبها بمحكم البنيان ووافر الأزواد وأوسع العدد والأسلحة ، فضم المسلمون فيها غلاتهم ، واستيأس منهم عدوهم)) [١٠٢] ، وعلى الرغم من عدم إشارة النص إلى مدينة طلمنكة صراحة ، إلا أنها تعد من مدن مدينة الفرج (وادي الحجارة) وأحد الثغور المهمة في المنطقة .

وفي سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م كانت غزوة الخندق نحو جليقية وقد كتب إليه أهل وادي الحجارة يشكونه من نكاية العدو بهم وضيق معاشهم وسألوه أن يكون مروره إلى جليقية عبر أراضيهم مما يعود بالنفع عليهم ونكاية بعدوهم ، فلما غادر مدينة وادي الحجارة إلى حصن انتشية كمن له النصارى في مسالك ضيقة وأرض وعرة فكانت الهزيمة على جيش المسلمين في معركة الخندق وقتل فيها أعداد كبيرة من المسلمين اضطر بعدها الناصر إلى الانسحاب [١٠٣]، وكانت الموقعة إلى الجنوب من مدينة طلمنكة [١٠٤].

ويبدو أنه على الرغم من هزيمة المسلمين في موقعة الخندق Alhandige إلا أن ذلك لم يؤثر كثيراً على موقع المسلمين على الأرض في المنطقة ، واحتفظ المسلمون بثغر طلمنكة ، فبعد سنة من الخندق (أي ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) حاول نصارى جليقية التعرض لثغر طلمنكة ، فتصدى لهم والي الثغر آنذاك مطرف بن ذي النون وألحق بهم الهزيمة وبعث بكتاب الفتح إلى الخليفة الناصر ، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله : ((ردف هذه الفتوح في هذا الشهر كتاب فتح ورد لمطرف بن ذي النون ، يذكر نفيره بنفسه وأصحابه ، إلى ثغر طلمنكة ، عند اتصال الخبر به بخروج العدو نحوها ، وأنه أوقع بهم ، فنصره الله عليهم ، ومر في آثارهم ، لما انهزموا عنه والسيف يأخذ مأخذهم منهم ، حتى حال الظلام بينه وبينهم ، فانصرف عنهم عزيزاً ظافراً ، وأصاب لهم خيلاً كثيرة ، كتب بعددها ، فتوالت هذه الفتوح من كل الجهات ، وعمت بها المسرات ، حتى ذهل المسلمون عن حطمة الخندق))[١٠٥].

وفي عهد الأمير الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) وفد على قرطبة سفارة قومس سلمنقه سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م ، شرح للخليفة فيها أحوال بلده وسأله أن

يجدد عهد السلم والصداقة بينهما ، وكان الوفد بصحبة رجل يدعى حبيب بن طويلة[١٠٦]، ولعل الأخير كان والياً من قبل الخلافة على ثغر طلمنكة .

وفي مدة حجابة ابن أبي عامر [١٠٧](٣٦٦-٣٩٢هـ/ ٩٧٦-١٠٠١م) ازداد نشاط الثغور الأندلسية بشكل عام وشُحنت بالمقاتلة وأسرهم حيث شهد عهده ست وخمسين غزوة [١٠٨]، كان نصيب ثغر طلمنكة منها ثلاث غزوات ، الأولى منها وهي الثالثة من غزواته قال العذري : كانت شاتية في سنة ٣٦٧هـ /٩٧٧م [١٠٩]، وقال ابن عذاري : ((فدخل على طليطلة غرة صفر من سنة ٣٦٧ ؛ فاجتمع مع صهره غالب ؛ فعظمه وجرى إلى موافقته . ونهضا معاً ؛ فافتتحا حصن المال وحصن زنبق ، ودوخا مدينة شلمنقة وأخذا أرباضها. وقفل ابن أبي عامر إلى قرطبة بالسبي والغنائم، وبعدد عظيم من رؤوس المشركين ، إلى أربع وثلاثين يوما من خروجه ...))[١١٠]، فيما أشار مؤلف مجهول إلى أن ابن أبي عامر فتح شلمنقة في هذه الغزوة [١١١]، ونص ابن عذاري هنا أكثر وضوحاً إذ استهدف ابن أبي عامر القسم الخاضع لسيطرة النصارى ولم يتمكن من اقتحامها واكتفى بالسيطرة على أرباضها .

أما غزوة شلمنقة (طلمنكة) الثانية فلم يشر إليها ابن عذاري ، وذكرها العذري قائلاً : ((وغزا محمد بن أبي عامر شلمنتقه مرة ثانية ، وكانت خريفية مفردة ، السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وأول يوم من شُتَنْبر ، وعاد يوم السبت لاثني عشر ليلة بقيت من ربيع الآخر منها، إلى تسعة وعشرين يوماً))[١١٢]، أما مؤلف مجهول فقال الغزوة التاسعة عشرة ، إذ نزل عليها ففتح أرباضها عنوة وباقيها صلحاً[١١٣].

وعرفت الغزوة الثالثة المدينة شلمنقة (طلمنكة) عند العذري بغزوة المدائن قال: ((كانت صائفة مفردة ، السبت لثمان خلون من صفر سنة ست وسبعين وثلثمائة ولأحد عشر خلت من شهر يونيه ، فتح فيها شلمنتقة وألبة وليون وصالح سمورة ، وعاد يوم الأحد لتسع بقين من ربيع الأول منها إلى أربعين يوماً)) [١١٤]، وقال عنها مؤلف مجهول : ((الخامسة والعشرون : غزوة سمورة أيضاً ، فتح فيها مدينة شلمنقة وحصن ليون ، ثم نزل على سمورة حتى فتحها صلحاً ، ونزلوا على حكمه))[١١٥].

وواضح من غزوات ابن أبي عامر أن مدينة طلمنكة أصبحت في حوزة المسلمين، بل أن نفوذهم في أيامه وصل إلى سمورة الواقعة إلى الشمال من طلمنكة ما يعني أنها غدت أكثر أماناً من ذي قبل .

وخلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي غدت معظم مدن ثغور طليطلة التي بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن ومنها مدينة طلمنكة قد ضعفت وأصبحت مهددة من قبل النصارى ، ولم ينقذها آنذاك إلا انشغال أسبانية النصرانية بحروبها الداخلية في تلك الحقبة[١١٦].

ففي سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م سقطت الخلافة الأموية في الأندلس ، وتقسمت البلاد إلى دويلات طوائف متناحرة[١١٧]، وكان نصيب ذلك أن استقل بنو هود في سرقسطة ، وبنو ذي النون بطليطلة ، وكانت مدينة طلمنكة تابعة إلى طليطلة ، وقد دخلت الأسرتان في صراع مرير ، دار بين سليمان بن هود حاكم سرقسطة (٤٣١-٤٦٧هـ/ ١٠٣٩-١٠٤٦م) والمأمون بن ذي النون حاكم طليطلة (٤٣٥-٤٦٧هـ/ ١٠٤٣-١٠٧٤م) وكانت مجموعة المدن والحصون الواقعة بين سرقسطة وطليطلة موضع الاحتكاك بين الجانبين ومنها مدينة طلمنكة ، إذ دارت مواجهات عنيفة سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م وما بعدها بين الطرفين ، وقد استعان كلا الطرفين بحكام الممالك النصرانية مقابل أن يدفعوا لهم الجزية ، فتحالف ابن هود مع ملك قشتالة فرناندو الأول Fernando I(٤٢٦-٤٥٨هـ/ ١٠٣٤-١٠٦٥م) وتحالف المأمون بن ذي النون مع ملك نافار Navara غرسية[١١٨]، واستمر ملكا قشتالة ونافار يعملان على توسيع هذا الخلاف ، فيغير الأول على أراضي طليطلة بجانب ابن هود ، ويغير الثاني على أراضي سرقسطة لحساب ابن ذي النون[١١٩].

وكانت طلمنكة في النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي لا تزال بيد المسلمين ، ففي مسجدها كانت تقام حلقات الدرس في الحديث ، فروى ابن بشكوال سعيد بن مكادة المحدث كان يحدث بجامع طلمنكة سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م [١٢٠]، كما أن أبا عمر الطلمنكي الذي كانت له رحلة شملت مناطق واسعة من

العالم الإسلامي آنذاك عاد إلى موطنه طلمنكة وتوفي بها سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م [١٢١]، إذ كانت آنذاك رباطاً وثغراً يقصده المتطوعة للجهاد .

وفي سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م ، سار ملك قشتالة فرناندو الأول بجيش كبير من الفرسان والرماة لمهاجمة مناطق طليطلة ، وأغار على الحدود الشمالية الشرقية ، فاستباحت قواته مدينة سالم وطلمنكة ووادي الحجارة وقلعة هنارس وعاث في بسائطها تخريباً ، مما أجبر حاكمها المأمون على إرسال كميات كبيرة من الذهب والفضة والأقمشة الثمينة إلى الملك الاسباني من اجل المصالحة ، والتزم أيضاً بالطاعة ودفع الجزية له فقبل فرناندو المال والعهد[١٢٢]، وهكذا استباح النصارى أراضي الدولة الإسلامية وانهارت خطوط الدفاع وساءت أحوال الثغور من وطأة الحروب وثقل الجباية .

وفي عهد الملك القشتالي الفونسو السادس Alfonso VI (٤٥٨-٥٠٢هـ/ ١٠٦٥-١١٠٨م) تمكن من توحيد صفوف النصارى تمهيداً لتنفيد مشروعه التوسعي في الأندلس ، وفي المقابل كان حاكم طليطلة يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر كما قال ابن بسام : ((...أجبن من قبره إن حزم لم يعزم ، وإن سدى لم يلحم ...))[١٢٣]، وقال عنه ابن الكردبوس : ((ضعيف المنية قليل المعرفة ، ربي في أحجار النساء والدايات ، ونشأ بين الخصيان والغانيات))[١٢٤]، فأرهقه الفونسو السادس بالمغارم والجزية وأجبره على تسليم العديد من الحصون التابعة لمدينة طليطلة ، فتنازل له عن عدد من الحصون أهمها حصن سرية[١٢٥] وحصن قورية Coria وحصن قنالش Caniles وكان ذلك سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م [١٢٦]، وكان الأخير من الحصون التابعة إلى مدينة وادي الحجارة [١٢٧].

وفي سنة ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م زحفت القوات النصرانية بقيادة الفونسو السادس وضربت الحصار على طليطلة ، وعبثاً حاول الأهالي المقاومة ، وقد أرهقهم الحصار وانقطعت عنهم المؤن حتى اضطروا إلى تسليم المدينة في محرم من سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م [١٢٨].

ما أن تمكن الفونسو من دخول طليطلة حتى سارع بضم جميع حصونها وتوابعها إليه ، فأرسل قائده البرهانس Alvar fanez [١٢٩]((فشن غاراته على جميع أعمالها ، حتى فاز باستخلاص جميع أقطار ابن ذي النون واستئصالها ، وذلك ثمانين منبراً ، سوى البنيات ، والقرى المعمورات ، وحاز من وادي الحجارة إلى طلبيرة ، وفحص اللج [١٣٠]وأعمال شنتمرية [١٣١] كلها ، ...)) [١٣٢]، وعلى هذا الأساس أصبح خط نهر التاجه بما فيه من مدن وضياع تحت سيطرة النصارى [١٣٣]، وعليه فإن سقوط مدينة طلمنكة كان في حدود سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م .

الحركة الفكرية :

كانت مدينة طلمنكة واحدة من مدن الثغر الأندلسي الواقعة على الحد الفاصل بين الدولة الإسلامية ومملكة ليون النصرانية ، وثمة ميزة مهمة اتصفت بها منطقة الثغر ومنها طلمنكة جعلها تزخر بالعلماء والفقهاء ورجال الفكر ، ذلك لأنها منطقة محاذية للنصارى الذين كانوا في أغلب الأوقات في حالة حرب مع المسلمين ، فكان وجود العلماء حافزاً للجهاد فضلاً عن أنهم كانوا في مقدمة المجاهدين ، ومن خلال استعراض تراجمهم – كما سيأتي – نجد أن العديد منهم سكنوا المنطقة للجهاد وسقط العديد منهم شهداء في المعارك التي دارت هناك ، وسنعرض لأهم رجالاتها وإسهاماتهم العلمية :

١- أَحمد بن عبد اللَّه بن يحيى بن يحيى بن يحيى اللَّيثِيّ من أَهل قرطبة ، محدث ، وُصف بالتقدم في اللُّغَة والشّعر والعناية بالعلم ولاه الخليفة عبد الرَّحمَن النَّاصر حصن مجريط ، فخرج نحو طلمنكة فغزا وغنم ثُمَّ اعترضته خيل العَدو عند قفوله فاستشهد في ثمانية عَشر من المُسلمين لم يصب من العَسكر غيرهم وأوتي بجثته فدفنت بطلمنكة سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م[١٣٤]

٢- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمد بن قزلمان المعافري المقرىء الطلمنكي من أهل طلمنكة ، يكنى: أبا عمر ، محدث ومقرىء ، سكن أول الأمر قرطبة ، له رحلة إلى المشرق فحج وروى عن جماعة من محدثي مكة ثم رحل إلى المدينة ودخل مصر والقيروان ثم انصرف إلى الأندلس ، بعلم كثيرٍ ،

وكان : أحد الأئمة في علم القرآن العظيم قراءته وإعرابه ، وأحكامه ، وناسخه ، ومنسوخه ، ومعانيه ، وله العديد من المصنفات ، منها : كتاب الدليل إلى معرفة الجليل نحو مائة جزء ، وكتاب في تفسير القرآن ، وكتاب البيان في إعراب القرآن ، وكتاب وفضائل مالك ورجال الموطأ، وكتاب الرد على ابن مسرة ، وكتاب الوصول إلى معرفة الأصول ، ظهر فيها علمه ، واستبان فيها فهمه ، وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة برجاله وحملته ، حافظاً للسنن ، جامعاً لها، إماماً فيها، عارفاً بأصول الديانات، مظهراً للكرامات ، قديم الطلب للعلم ، مقدماً في المعرفة والفهم ، على هدى وسنة وإستقامةٍ ، وكان: سيفا مجرداً ، على أهل الأهواء والبدع ، قامعاً لهم ، غيوراً على الشريعة ، شديداً في ذات الله تعالى. سكن قرطبة ، وأقرأ الناس بها محتسباً ، وأسمعهم الحديث، والتزم الإمامة بمسجد متعة منها ، ثم خرج إلى الثغر فتجول فيه ، وانتفع الناس بعلمه، وقصد طلمنكة بلده في آخر عمره فتوفي فيها بعد طول التجول والاغتراب ، أبو القاسم إسماعيل بن عيسى بن محمد الحجاري عن أبيه قال: خرج علينا أبو عمر الطلمنكي يوماً ونحن نقرأ عليه فقال: اقرأوا وأكثروا فإني لا أتجاوز هذا العام . فقلنا له : ولم يرحمك الله ؟ فقال: رأيت البارحة في منامي منشداً ينشدني:

اغتنموا البر بشيخ ثوى ... ترحمه السوقة والصيد

قد ختم العمر بعيد مضى ... ليس له من بعده عيد

قال: فتوفي في ذلك العام ، وكانت وفاته سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م(١٣٥).

٣- سعيد بن عثمان ، من أهل مكادة ، يكنى أبا عثمان ، وكان معتنياً بالحديث وسماعه وتقييده ، قال ابن بشكوال : وحدث ورأيت السماع عليه مقيداً في كتابه سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م بطلمنكة في جامعها(١٣٦).

٤- الضحاك بن سعيد الثغري ، قال ابن بشكوال : ممن قرأ على أبي عمر المقرىء الطلمنكي وأخذ عنه سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م (١٣٧)، ولما كان أبو عمر الطلمنكي آنذاك

في طلمنكة حيث توفي بعد سنة من هذا التاريخ [١٣٨]، فالراجح أن الضحاك بن سعيد الثغري التقى بأبي عمر الطلمنكي في طلمنكة .

٥- عبد الله بن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب المعافري الطلمنكي ، من أهل طلمنكة ، يكنى: أبا بكر ، محدث روى عن أبيه كثيراً من روايته وصحبه كثيراً ، وسمع أيضا مع أبيه من جماعة من شيوخه ، وقد أخذ عنه الناس ، وتوفي أبوه سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م ، فهو من أبناء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي [١٣٩].

٦- غانم بن الأسقطير الطلمنكي ، من أهل طلمنكة قال ابن سعيد : ((مال إلى العلم الرياضي وشغف بالكيمياء وأفسد عليها جملة وتحيل على ابن ذى النُّون من طريقها ، وسقى غُلَاماً له جميل الصُّورة مرقداً وَكتب على حائط الدَّار الَّتي كان فيها وهرب :

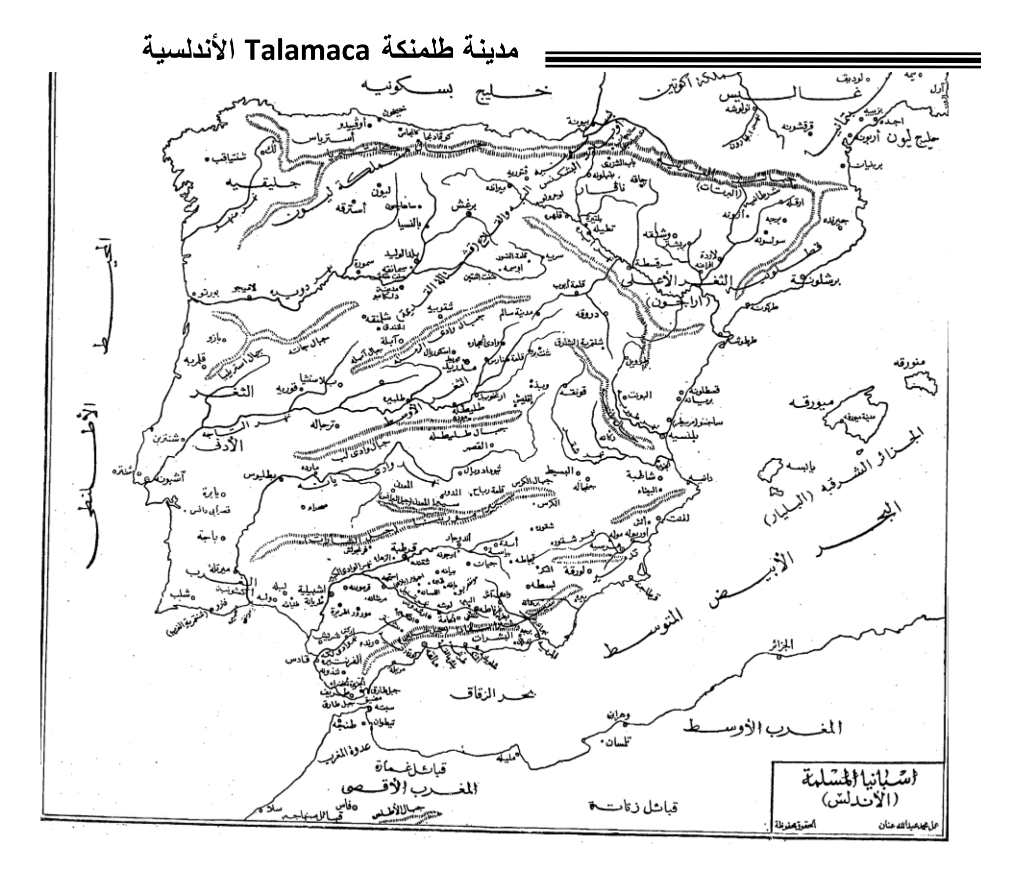
نَعَمْ إنَّنِي بالكِيمْيَاءِ لَعَالِـمٌ بِهَا مَنْ دُونُهُ أَلْفُ حَاجِبِ

وأَخْلِسُ أَمْوَالاً وأَضْحَكُ خَالِياً على مَلِكٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بالتَّجَارِبِ)) [١٤٠]

٧- محمَّد بن أَحمد بن محمَّد بن عبد اللَّه بن لب بن يحيى بن محمَّد بن قزلمان المعَافِرِي الطلمنكي ولد أبي عُمر الطلمنكي يكنى أَبا بكر ، وهو محدث أيضاً ،شارك أَباهُ في عدَّة من شُيوخه الجلة وأقرأ القُرآن وحدَّث ، ولد سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م ، وتوفي قبل سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م[١٤١].

الخاتمة

بعد أن أتممنا هذا البحث تبين لنا أن مدينة طلمنكة الأندلسية (٩٣ – ٤٧٨هـ/ ٧١١– ١٠٨٥م) ، وتبهذه المدينة الثغرية كانت من أولى مدن الثغور التي سقطت بيد النصارى وذلك سنة ١٤٠هـ/ ٧٥٧م بسبب الفتنة التي قامت بين العرب والبربر ثم بين العرب أنفسهم وأدت إلى إخلاء المنطقة من السكان ، وهو ما شجع النصارى على احتلالها ، إلا أن المسلمين تمكنوا من استرجاعها وإعادة أعمارها في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨–٢٧٣هـ/ ٨٥٢–٨٨٦م) واستمرت تلعب دوراً ثغرياً دفاعياً على الحدود الإسلامية ، فضلاً عن الدور الفكري من خلال ظهور بعض العلماء فيها ، حتى سقوطها بيد النصارى في حوالي سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م .



خارطة الأندلس توضح فيها أهم الأماكن التي وردت في البحث

عن : عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص١٥ .

الهوامش

(١) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٥٢/٢ .

(٢) ينظر : ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) ص١٣٢ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ٣٢/٨ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٩ ؛ الزهري ، كتاب الجغرافية ، ص١٠٤٥ ؛ ابن الخراط ، اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٥٠ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ٧/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٥٢/٢٩ ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٩٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١٦٥/١ .

(٣) الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١-١٩٢ .

(٤) كتاب الجغرافية ، ص١٠٤ هامش (١٤) .

(٥) المسالك والممالك ، ٢/ ٣٨١ ؛ نزهة المشتاق ، ٧٣١/٢ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ .

(٦) ترصيع الأخبار ، ص٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(٧) المعجب ، ص٢٦٦ .

(٨) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٥١/٢ ؛ العبادي ، مقدمة تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ، ص٢٨ .

(٩) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص٣٥٧ .

(١٠) لودر ، أسبانيا شعبها وأرضها ، ص١٥٢ .

(١١) ينظر عن مدن الثغر الأوسط : البكري ، المسالك والممالك ، ٣٨١/٢ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٢٨ .

(١٢) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص٣٥٧ .

(١٣) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٣٢٠/٢ .

(١٤) وهي مدينة أندلسية تعرف أيضاً بمدينة الفرج ، بينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلاً ، وتقع إلى الشمال والشرق من قرطبة ، ولها أسوار حصينة ، ينظر : الحميري ، صفة ، ١٩٣ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤٨٢/١ .

(١٥) ابن سعيد ، المغرب ، ٤٢/٢ .

(١٦) قاعدة الأندلس وأمّ المدن الأندلسية وعاصمتها لحقبة طويلة ، وكانت تجبى إليها خيرات كل جهات الأندلس لكونها دار ملكها ، ينظر : البكري ، المسالك والممالك ،

٩٠٠/٢ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٧٤/٢-٥٨٠ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٦-٢٧ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٥٣-١٥٨ .

(١٧) مدينة أندلسية تقع بالقرب من طليطلة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني ، وفيها قلعة منيعة ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٢/٢ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٧٩-١٨٠ .

(١٨) تاريخ الأندلس ، ص١٠٨-١٠٩ .

(١٩) الحميري ، صفة ، ص١٢٨ ؛ والميل يساوي ٢كم ، ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٩٨ .

(٢٠) يطلق عليها سمورة أو زمورة ، وهي مدينة أندلسية تعد دار مملكة الجلالقة ، وتقع على ضفة نهر كبير، بينها وبين البحر ستون ميلاً ، ينظر : الحميري ، صفة ، ٩٨-٩٩.

(٢١) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٥٥/٢ .

(٢٢) طليطلة ، قال الحميري : " هي مركز لجميع بلاد الأندلس لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل، ومنها إلى بلنسية تسع مراحل أيضاً، ومنها إلى المريّة في البحر الشامي تسع مراحل أيضاً.وطليطلة عظيمة القطر كثيرة البشر، وهي كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق " صفة ، ص١٣٠-١٣٥ ؛ ينظر أيضاً : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩٣-١٩٦ .

(٢٣) المقري ، نفح الطيب ، ١٦٥/١ .

(٢٤) الحميري ، صفة ، ص١٩٣ .

(٢٥) المقري، نفح الطيب ، ١٦٥/١؛ ينظر أيضاً : أرسلان ، الحلل السندسية ، ٢٠٥/١ .

(٢٦) ينظر الخارطة آخر البحث .

(٢٧) وهي من مدن الأندلس الحصينة ، تقع إلى الشمال الشرقي من قرطبة ، وتسمى المدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٨-١٩ ؛ الحميري ، صفة ، ص٩٦-٩٧ .

(٢٨) نزهة المشتاق ، ٧٣٣/٢ ؛ والمرحلة تعادل ٣٧ كيلو متر ونصف في حالة السير الاعتيادي ، و٤٦ كيلو متر في حالة السير السريع ، ينظر : كراتشوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ٩٧٣/٢ .

(٢٩) نزهة المشتاق ، ٧٣٢/٢ ؛ وذكر الإدريسي أبله بقوله : هي من مدن بلاد البرتقال ،

وهي قرى مجتمعة وأهلها يركبون الخيل ولهم نجدة ، نزهة المشتاق ، ٢/٧٣٢-٧٣٣ .

(٣٠) قال الإدريسي عن شنت ياقوب : (كنيسة شنت ياقوب ... مشهورة مقصود نحوها محجوج إليها ، والروم يأتونها من جميع الأقطار يحجون إليها ، وليس بعد كنيسة بيت المقدس كنيسة أعظم منها ، وهي تضاهي كنيسة قمامة في حسن البناء وسعة الفناء وكثرة الأموال والصدقات ، وفيها من صلبان الذهب والفضة المرصعة بأنواع أحجار الياقوت الملونة والزبرجد وسائر ذلك ما يشف عدده على ثلاث مائة صليب مصوغ بين كبير وصغير ، وفيها من الإقونات المصوغة من الذهب والفضة نحو مائتي إقونة ، ويخدمها مائة قسيس غير ما لهم من الأتباع والخدام ، وهذه الكنيسة مبنية بالحجر والجيار إفراغاً ، وقد أحاطت بها ديار يسكنها القسيسون والرهبان والدياقينون والشمامسة والداوديون وبها أسواق وبيع وشراء ويحيط بها قريباً منها وبعيداً قرى كبار كالمدن فيها البيع والشراء وفيها من الخلق أعداد لا تحصى) نزهة المشتاق ، ٢/٧٢٨ .

(٣١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢/٧٢٨ .

(٣٢) ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩٢ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٢٨ ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٩٧ .

(٣٣) تاريخ الأندلس ، ص٩٧ .

(٣٤) البرت كلمة لاتينية تعني الممر أو الميناء ، وبرت ياقة أو جاقة هو أحد الممرات الخمسة التي تربط شمال الأندلس ببلاد الغال ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢/٧٣٠ ؛ السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص١١٧-١١٨ .

(٣٥) تقع مدينة برشلونة في الشمال الشرقي الأندلسي على البحر المتوسط وقد صنفت ضمن إقليم البرتات (البرت) والذي يضم مدينة طرطوشة وطركونة وبرشلونة ، وهو أحد الأقاليم الجغرافية الأربعة التي تتكون منها منطقة الثغر الأعلى ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢/٧٣٤ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٤٥ ؛ الحميري ، صفة ، ص٤٢ ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص١٣١ .

(٣٦) كتاب الجغرافية ، ص١٠٤ .

(٣٧) أرسلان ، الحلل السندسية ، ١/٣١٩ .

(٣٨) الحلل السندسية ، ١/٣٢٠ .

(٣٩) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٢/٥٢ .

(٤٠) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٥٢/٢ .

(٤١) مدينة تقع في شمال شرق الأندلس على البحر المتوسط ، وهي تتوسط مدينتي برشلونة وطرطوشة ، والمسافة بينها وبين كلا المدينتين خمسين ميلاً ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٣٨/٢ ، ٥٥٥ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٤٥ ؛ الحميري ، صفة ، ص٤٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥-١٢٦ .

(٤٢) وهي مدينة أندلسية قديمة تقع في الثغر الأعلى الأندلسي الشرقي ، وتشتهر بكثرة الكتان ، ينظر : الحميري ، صفة ، ص١٦٨ .

(٤٣) مدينة أندلسية تتصل بأحواز مدينة وشقة ، بينها وبين طرسونة اثنا عشر ميلاً ، وتبعد عن مدينة سرقسطة خمسين ميلاً ، وهي من الثغور المهمة ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٣٨/٢ ، ٥٥٤ ، ٧٣٣ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٨ ؛ الحميري ، صفة ، ص٦٤ .

(٤٤) مدينة تقع في شمال الأندلس تبعد عن طليطلة مائة ميل ، ينظر : الحميري ، صفة ، ص١٠٤ .

(٤٥) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٣٠٥/١ .

(٤٦) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٣٠٩/١ .

(٤٧) عاصمة البشكنس ، وهي مدينة قديمة تقع في الشمال الأندلسي ، يرجع تاريخ نشأتها إلى العهد الروماني ، وأصبحت نقطة ارتباط ستراتيجية بين الأندلس وأوربا ، كما تعد مدينة تجارية مهمة لوقوعها بالقرب من بلاد الغال، وتبعد عن سرقسطة حوالي ١٢٥ميلاً ، ينظر: الحميري ، صفة ، ص٥٥ ؛ العلياوي ، البشكنس ، ص١٦-١٨ .

(٤٨) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٣١٢/١ ؛ عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص٣٥٧ .

(٤٩) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٢/ ٥١-٥٤ ؛ عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص٣٥٧ .

(٥٠) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٥٢/٢ .

(٥١) أخبار مجموعة ، ١٤-١٥ ؛ ينظر أيضاً : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٤٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٢/٢ .

(٥٢) المقري ، نفح الطيب ، ٢٦٥/١ ؛ ينظر أيضا حول هاتين الروايتين والمناقشة المستفيضة لهما : مؤنس ، فجر الأندلس ، ص١٤١-١٤٢ .

(٥٣) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص١٥٨-١٥٩ .

(٥٤) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص٢٥٨ .

(٥٥) نفح الطيب ، ٢٧٦/١ .

(٥٦) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٤١ .

(٥٧) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٤٦ .

(٥٨) الزبرقان، واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب التميمي ، قيل له الزبرقان لحسنه ، والزبرقان القمر ، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قومه سنة ٩هـ/٦٣٠م وأسلم ، وكانت وفاته في حدود سنة ٤٥هـ/٦٦٥م ، ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٥٣/٢ .

(٥٩) مدينة أندلسية تقع في الثغر الأعلى على نهر تاجة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٢٨ .

(٦٠) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢١٩ .

(٦١) مجهول ، مفاخر البربر ، ص٦٠ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٨٤-٢٨٥ .

(٦٢) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ ، ٥٠١ .

(٦٣) البلدان ، ص١٩٤-١٩٥ .

(٦٤) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ .

(٦٥) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص٤٨٧ .

(٦٦) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ .؛ وشنتبرية مدينة أندلسية تقع شرق قرطبة متصلة بحوز مدينة سالم ، وهي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ولها حصون ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٧١ .

(٦٧) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩-٥٠٠ .

(٦٨) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ .

(٦٩) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٢٦٠ .

(٧٠) ينظر عن ثورة البربر في المغرب سنة ١٢٢هـ/ ٧٣٩م : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص٢٤٦-٢٤٨ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٦٢-١٦٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٢/١-٥٤ .

(٧١) عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو بن حبيب

بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر الفهري، أمير الأندلس، تولى الولاية الأولى بعد عبد الرحمن الغافقي من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسي الأمير بإفريقية (١١٤-١١٦هـ/ ٧٣٢-٧٣٤م) أما ولايته الثانية فكانت سنة ١٢٣هـ / ٧٤٠م حتى سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م ، وقتل بالأندلس سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م . الحميدي، جذوة المقتبس، ص٢٥٤ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢٨/٢.

(٧٢) أخبار مجموعة ، ص٤٢ .

(٧٣) فجر الأندلس ، ص٣٩١ .

(٧٤) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٤٣ .

(٧٥) بلج بن بشر القشيري ابن عمّ كلثوم بن عياض القشيري. الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص٧٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٤/١.

(٧٦) أخبار مجموعة ، ص٤٤ .

(٧٧) البيان المغرب ، ٣١/٢ .

(٧٨)هو أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ولي الأندلس بعد قتل عبد الملك بن قطن ومبايعة أهلها ثعلبة بن سلامة، وكانت توليته من قبل والي إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبي سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م وعزل سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م ، ثم قتل في الحرب التي جرت بين القيسية واليمانية في موقعة شقندة سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م . ينظر ترجمته: الحميدي،جذوة المقتبس،ص١٧٨.١٧٧ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء ، ٦٦.٦١/١.

(٧٩) هو ثوابة بن سلامة الجذامي ولي الأندلس أكثر من سنة وذلك سنة ١٢٨هـ ٧٤٥م ، مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة، ص٥٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب، ٣٥/٢.

(٨٠) أخبار مجموعة ، ص٦١-٦٢ .

(٨١) فجر الأندلس ، ص٣٩٣ .

(٨٢) الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٨٥ .

(٨٣) هناك بعض الاختلاف عن هذه الرواية عند ابن الخطيب إذ أشار إلى أن أول من ملك من النصارى في عهد الإسلام في الأندلس هو بلاية (بلاي) الذي تحصن في أرض أشتوريش مع عدد قليل من الرجال ودافع عن جهته، فقدمه أهل تلك الجهات ملكا وذلك سنة

٩٩هـ/٧١٧م ودام ملكه ثلاث عشرة سنة، ملك بعده ابنه أقيلة لمدة عامين ثم قتله دب بالصيد، ولي بعده صهره دون الفنش بن الروز دون بطرة (وهو أذفونش، أذفنش أعلاه) وذلك سنة ١١٤هـ/٧٣٢م ودام ملكه تسع عشرة سنة فلما هلك ملك ابنه فريولة (لعله تدويلية عند ابن الأثير) وذلك سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م ، قال: وفي عهده دخل عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، ولما هلك فريولة ملك بعده أخوه ابن بلية واستولى على أرض أشطوريش وغليسية وأرض برتقال، وبعض ليون وكان ملكا كبيرا وكانت ولايته سنة ١٤٨هـ/٧٥٥م ، أعمال الأعلام ، ٢/٢٧٧-٢٧٨ ؛ أما قائمة ابن خلدون فهي تختلف عما ذكره ابن الأثير وابن الخطيب إذ قال : إنهم ملكوا عليهم ابن ناقلة فأقام ملكا تسع عشرة سنة وهلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وولي ابنه قافلة سنتين ثم هلك، فولوا عليهم ادفونش بن بطرة وكان مهلكه سنة اثنتين وأربعين ومائة، وولي بعده ابنه فرويلة إحدى عشرة سنة فاسترجع مدينة لك وبرتغال وسمورة وسلمنقة وشقرنية وقشتالة بعد أن كانت للمسلمين في الفتح وهلك سنة ثمان وخمسين ومائة، تاريخ ، ٤/١٨٠. وواضح أن هناك اضطرابا في بعض التواريخ والأسماء بين القوائم الثلاثة، راجع مناقشة ذلك: مؤنس، فجر الأندلس، ص٣٨٩-٣٩٥ ؛ عنان، دولة الإسلام ، ق١، العصر الأول ، ص٢١٣-٢١٦.

(٨٤) قال البكري : برتقال مدينة بالأندلس تقع عند مصب آنه على البحر المحيط ، المسالك والممالك، ١/١٨٠ ؛ وقال الإدريسي : البرتقال بلاد تضم عدة مدن وعرض أرضها مسيرة يوم، نزهة المشتاق، ٢/٧٢٥، ٧٣١.

(٨٥) قال الحميري: قشتالة من الأعمال الأندلسية قاعدته قشتالة، سُمِّي العمل بها ، وقالوا ما خلف الجبل المسمى الشارات في جهة الجنوب يسمى أشبانيا، وما خلف الجبل من جهة الشمال يسمى قشتالة، صفة، ص١٦١ ؛ ينظر أيضاً: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢/٧٢٥.

(٨٦) الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٩٣ ؛ ينظر أيضاً: عنان ، دولة الإسلام، ق١، العصر الأول ، ص٢١٥ .

(٨٧) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٥٤٠-٥٤١ .

(٨٨) ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٠٤ ، ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٥٥ .

(٨٩) ينظر : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٢١ ، ١٢٣ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/٦٣ .

(٩٠) ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٢٤ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٦٤/٢ .

(٩١)ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ /٧٩٦-٨٤٦م) ص٢٣١-٢٣٢ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٤٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٧٣/٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢١٦/٢٣ .

(٩٢) ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨٢/٢ .

(٩٣) ابن حيان، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص ٤٣٠ ؛ ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٧٣ .

(٩٤) ينظر عن ثورات أهالي طليطلة تلك المدة على سبيل المثال : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٩٤ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٣٨-١٤١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ .

(٩٥) ينظر : ابن حيان المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص٢٩٥-٢٩٧ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٨٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ١٦٧/٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٢/٢ ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص١٩٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢٥٠/١ .

(٩٦) المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) ، ص١٣٢ .

(٩٧) ينظر عن حملات الأمير محمد بن عبد الرحمن على النصارى : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، حوادث السنوات : ٢٤٠هـ/٨٥٤م ، ٢٤١هـ/ ٨٥٥م ، ٢٤٢هـ /٨٥٦م ، ٢٤٦هـ/٨٦٠م ، ٢٤٧هـ/٨٦١م ، ٢٤٩هـ/٨٦٣م ، ٢٥١هـ/٨٦٥م ، ٢٥٢هـ/٨٦٦م ، ٢٥٣هـ/٨٦٧م ، ٢٦٢هـ/٨٧٥م ، ٢٦٤هـ /٨٧٧م ، ٢٦٨هـ/ ٨٨١م .

(٩٨) الخلف ، نظم حكم الأمويين ، ص٢٤٩ .

(٩٩) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص١٥٩-١٦٧ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، ق٢ ، ص٣٨٢ .

(١٠٠) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٢٥٤ .

(١٠١) ينظر : ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٣٨١ .

(١٠٢) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٢٩٥ .

(١٠٣) ينظر التفاصيل عن موقعة الخندق : المسعودي ، مروج الذهب ، ٩٢/١-٩٣ ؛ مجهول ؛ أخبار مجموعة ، ص٥٦ ؛ ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-

٩٤١م) ، ص٤٢٥ ، ٤٣٠-٤٣٨ ؛ الحميري ، صفة ، ص٩٨-٩٩ .
(١٠٤) ينظر الخارطة .
(١٠٥) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٤٥٢ .
(١٠٦) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ص٢٤١-٢٤٢ .
(١٠٧) هو محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري، دخل جده عبد الملك مع طارق بن زياد، ونزل بالجزيرة، وخدم منهم أبو عامر بن الوليد وابنه عامر في الدولة الأموية، ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ٥٦/٧ ؛ ابن الأبار، التكملة، ٢٨٧/١ ؛ الحلة السيراء، ٢٦٨/١ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٦٣/٢ ؛ ابن خلدون، تاريخ، ١٨٩/٤ ؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس ، ص٢١٧ ؛ المقري، نفح الطيب ، ٣٩٩/١.

(١٠٨) مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٦ .

(١٠٩) ترصيع الأخبار ، ص٧٤-٧٥ .
(١١٠) البيان المغرب ، ٢٦٧/٢ .
(١١١) تاريخ الأندلس ، ص٢٢٧ .
(١١٢) ترصيع الأخبار ، ص٧٩ .
(١١٣) تاريخ الأندلس ، ص٢٢٨ .
(١١٤) ترصيع الأخبار ، ص٨٠ .
(١١٥) تاريخ الأندلس ، ص٢٢٩ .
(١١٦) ينظر عن أوضاع الممالك النصرانية الأسبانية في النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي : عنان ، دول الطوائف ، ص٣٧٨-٣٨٢ .
(١١٧) لمزيد من التفاصيل عن سقوط الخلافة الأموية في الأندلس ينظر : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، ق٢ ، ص٥٨٨-٦٢٢ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٢٠٩-٢١٧ .
(١١٨) تقع نافار شرق ليون محاذية لجبال البرت التي تفصل بين الأندلس وبلاد الغال ويطلق على سكانها اسم البشكنس ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٨٦٣/٢ .
(١١٩) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص١٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٨٢/٣.
(١٢٠)الصلة ، ص٢١٣ .
(١٢١) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٠ ؛
(١٢٢) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٦٨ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٣٦٩-٣٧٠

؛ السامرائي ، علاقات المرابطين ، ص٩٠ .

(١٢٣) الذخيرة ، ١٥٠/٧ .

(١٢٤) تاريخ الأندلس ، ص٧٩ .

(١٢٥) عند ابن بسام حصن سرنه ، الذخيرة ، ٢٤٩/٣ .

(١٢٦) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٣ .

(١٢٧) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٣٥/٢-٣٦ .

(١٢٨) ابن بسام ، الذخيرة ، ١٦٣/٧-١٦٩ .

(١٢٩) أسماه ابن القطان البار هامش ، نظم الجمان ، ص٦٣ ؛ وقال ابن أبي زرع أن البرهانس هو أحد قادة الفونسو أرسله لمحاصرة بلنسية ، الأنيس المطرب ، ص١٤٦ .

(١٣٠) الفحص عند أهل الأندلس هو كل موضع يسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يزرع، وفحص اللج بنواحي سرقسطة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠١ .

(١٣١) وهي شنتمرية الشرق وتعرف أيضاً بشنتمرية بني رزين أو السهلة وتقع جنوب سرقسطة إلى وادي الحجارة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٧٦ .

(١٣٢) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٧ .

(١٣٣) العمايرة ، مراحل سقوط الثغور الأندلسية ، ص١٣٢ .

(١٣٤) ابن الأبار، التكملة ، ١٥/١ .؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٤٤/٢٤ .

(١٣٥) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١١٤ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ٣٢/٨-٣٣ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٨-٤٩ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٦٢ قال توفي سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٩/ ٢٥٢-٢٥٣ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٢١٩/١٣-٢٢٠ .

(١٣٦) الصلة ، ص٢١٣ .

(١٣٧) الصلة ، ص٢٣٤ .

(١٣٨) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ٣٢/٨-٣٣ .

(١٣٩) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٦٢ .

(١٤٠) المغرب في حلى المغرب ، ٤٣/٢ .

(١٤١) ابن الأبار، التكملة ، ٣١١/١ .

قائمة المصادر

*ابن الأبار، أبو عبد الله محمد زبن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) .

١- التكملة لكتاب الصلة ، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٩٥٦م

٢-الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس، ط١، القاهرة، ١٩٦٣م.

*ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) .

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق خالد طرطوسي ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦م .

٤- الأندلس من الكامل في التاريخ ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، دار تموز ، دمشق ٢٠١٥م .

* الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

٥- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.

*أرسلان ، شكيب

٦- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٣٦م.

*ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) .

٧- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م .

*ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) .

٨- الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط٢ ، مطبعة الخانجي ، ١٩٥٥م .

*البكري ، عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) .

٩- المسالك والممالك ، دار الغرب العربي ، بيروت ، ١٩٩٢م .

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) .
١٠ – جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢ م .
*الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) .
١١- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٤م .
*الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م) .
١٢- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٠م .

* ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) .
١٣- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م .
١٤- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠م.
١٥- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
١٦- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/٩٧٠-٩٧٤م)، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م.
*ابن الخراط ، أبو محمد (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م) .
١٧- اختصار اقتباس الأنوار، تقديم و تحقيق ايميليومولينا وخافينتو بوسيك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون العربي ، مدريد ١٩٩٠م.
*ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .

١٨- الإحاطة في أخبار غرناطة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .

١٩- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق وتعليق إ- ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م.
*ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) .

٢٠- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، ١٩٧١م.

*خلف ، سالم عبد الله

٢١- نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، ط١ ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٢م .

*ابن دحية ، عمر بن دحية الكلبي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) .

٢٢ – المطرب من أشعار أهل المغرب ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

*الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

٢٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٢٤- سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

*ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) .

٢٥- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، ١٩٧٢م .

*الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت أواسط القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي) .

٢٦- الجغرافية ، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد . د . ت .

* السامرائي، خليل إبراهيم.

٢٧- الثغر الأعلى الأندلسي ، دراسة في أحواله السياسية ٩٥-٣١٦هـ / ٧١٣-٩٢٨م ، مطبعة أسعد بغداد ، ١٩٧٦م .

٢٨- علاقات المرابطين بالممالك الأسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦م .

*السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.

٢٩- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦م .

*ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) .

٣٠- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج١ ، ١٩٥٣م ، ج٢ ، ١٩٥٥م .

*الضبي ، أبو جعفر أحمد بن عيسى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) .

٣١- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٥م .

*طه ، عبد الواحد ذنون.

٣٢-الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٠م .

*ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) .

٣٣- فتوح مصر والمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤١٥هـ .

*ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢ هـ/ ١٣١٢م) .

٣٤- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ-ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥١م، ج١ ، ج ٢. جـ٣، تحقيق إ-ليفي بروفنسال، بيروت، د.ت.

*العذري ، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) .

٣٥- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.

*العلياوي ، حسين جبار مجيتل

٣٦- البشكنس دراسة تاريخية في أحوالهم العامة في الأندلس حتى سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١م .

* العمايرة ، محمد نايف جريوان

٣٧- مراحل سقوط الثغور الأندلسية بيد الأسبان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٩م .

* عنان ، محمد عبد الله

٣٨- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية أثرية، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م.

٣٩- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

٤٠- دولة الإسلام في الأندلس ، مطبعة الخانجي ،ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

*ابن غالب ، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) .

٤١- قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٥٦م .

*أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) .

٤٢- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.

*القاضي عياض ، عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) .

٤٣- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج١ تحقيق ابن تاويت الطنجي ، وج ٢ ، ٣ ، ٤ ، تحقيق عبد القادر الصحراوي ، ١٩٦٦ -١٩٧٠م ، ج٥ تحقيق محمد شريفة ، ج ٦ ، ٧ ، ٨ ، تحقيق سعيد أحمد أعراب ، ١٩٨١ - ١٩٨٢ م ، مطبعة فضالة ، المغرب .

*القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) .

٤٤- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٩م .

*ابن القطان ، أبو الحسن علي بن محمد الكتامي (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م) .

٤٥- نظم الجمان في أخبار الزمان ، تحقيق محمود علي مكي، تطوان ، المغرب ، ١٩٦٥م .

*كراتشوفسكي ، أغناطيوس يوليانوفتش

٤٦- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

*ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

٤٧- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، نصان جديدان ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١م .

*لودر ، دروثي

٤٨- أسبانيا شعبها وأرضها ، ترجمة طارق فودة ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

*مجهول، مؤلف(ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

٤٩- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط ، ١٨٦٧م.

*مجهول، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).

٥٠ – تاريخ الأندلس ، تحقيق عبد القادر بوباية ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٧م.

*مجهول ، مؤلف (كان حياً ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) .

٥١- مفاخر البربر ، تحقيق عبد القادر بوباية ، ط١ ، الرباط ، ٢٠٠٥م .

* المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) .

٥٢- المعجب في تلخيص أخبار المُغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

*المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) .

٥٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف البقاعي ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١١م .

*المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .

٥٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .

*مؤنس، حسين .

٥٥- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨هـ/٧١٠-٧٥٥م، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م.

*النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) .

٥٦- نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ .

*هنتس ، فالتر .

٥٧- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي ، عمّان ١٩٧٠م .

*ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) .

٥٨- الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، البصرة ٢٠١٢م .

*اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح (ت بعد سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) .

٥٩- البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ .